٦
شباب محمد صلى الله عليه وسلم

دعامات الدعوة

من تسجيلات الجماعة

دار الاعتصام

شبابُ محمّد صلى الله عليه وسلم
رسائل الدعوة

دعامات الدعوة

من تسجيلات الجماعة

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

« أفمن أسس بنيانه على تقوى »

« من الله ورضوان .. خير أمن »

« أسس بنيانه على شفا جرف »

« هار فانهـار به فى نار جهنم »

(التوبة : ١٠٩)

تقديم

الحمد لله حمدا كثيرا طاهرا طيبا مباركا فيـــه ، ملء السـموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعـــد .. أحق ما قال العبـــد ، وكلنا لك عبد .. لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا ينفع ذا الجد منـــك الجد .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ..

والصلاة والسلام على النبى الأمين ، خير البشر وسيد المرسلين ، شفيع المذنبين ، وقائد الغر المحجلين ، وأسوة أولياء الله المتقين .. من أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ..

اللهم صل وسلم وبارك عليـــه ، وعلى آله وأصحابه اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .. وبعد .

فحينما اعدنا تشكيل جماعتنا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد أن تعطلت نحو ثلاثة عشر عاما ، حددنا أن الغرض من الجمعية العمل فى ميـــدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية وذلك على الوجه الآتى :

١ ـــ الاعتصام بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة وتطبيقا .

٢ ـــ الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم ونشر سنته الشريفة .

٣ ـــ الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٤ ـــ توطيد أواصر الأخوة فى الله ، والتعاون على البر والتقوى .

٦ ـــ مكافحة الدعوات والمذاهب الهدامة ، وتوعية الأمة باخطارها وأساليبها .

وقد اشهرت الجماعة على هذا النحو فى ٥ شعبان ١٣٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦/٨/١ بمديرية الشئون الاجتماعية لوسط القاهرة .

ونعتقد أن تحديد أغراض الجماعة فى النقاط الستة السابقة ، تتسع لكل ما تتطلبه الدعوة الاسلامية من نشاط فى الظروف التى تمر بها الآن ، أو تمر بها فى اى وقت آخر .

ولكن تحديد أغراض الجماعة ليس هو كل شىء فى الدعوة .. فالدعوة كما قلنا من قبل ، ليست عاطفة زائفة ، واندفاعا لا ضابط له ، وارتجالا غير قائم على دراسة ، واقوالا تلقى جزافا فى غير مواضعها ، وتعجلا لجنى الحصاد قبل أوانه .

انما الدعوة الى الله ، جهاد فى سبيله ، وعمل لاعلاء كلمته ، وتنفيذ تعاليمه ، ونشر شريعته .. وكل هذا يجب

ان يكون قائما على علم ودراســـة ، وبحث وتخطيط ، يتفق مع ظروف المعركة التى تعيشها الدعوة ..

والتخطيط للدعوة ، يجب ألا يقف عنـــد حد الأغراض فحسب ، ولكن يجب ان يشمل أيضـــا ، دعامات الدعوة والأسس التى تقوم عليها ، والوسائل التى تسلك لتحقيقها ، والآداب التى يجب التزامهـــا .. الى غير ذلك من أمور . وهذا كله ما نوضحه فى هذه الرسائل .. أوضحنا بعضها فى الرسائل السابقة ، ونوضـــح الباقى فى هذه الرســـالة والرسائل القادمة .

وفى هذه الرسالة نوضح « دعامات الدعوة والأسس التى تقوم عليها » كما يراها شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. فعندما فكر الرعيل الأول من هذه الجماعة ، فى تكوين جماعتهم ، درســـوا عوامل الضعف فى كثـــير من الجماعات والهيئات ، لتعرف أسبابها ، وتلمس العلاج لها .. ثم انتهـــوا الى وضـــع دعامات خمس لدعوتهم ، قرروا الالتـــزام بها ، وهى التى تميزهم عن الكثير من الجماعات والدعوات الأخرى ..

هذه الدعامات ، تكفل لنا ــ بعون الله وفضـــله ــ الوقاية من الزلل ، والســـلامة من الهـــوى ، وقوة الايمان بالمبدا ، والاخلاص فى الدعوة ، والثقة الكاملة فى الله عز وجل ، وتكفل للدعوة الطهر والنقاء ، والتجرد من الأهواء .

وهذه الدعامات الخمس هى :

- تطهير الأسرة هو السبيل الى تحرير الأمة .
- لا وسط بين الحق والباطل .
- وجوب تجرد الدعوة من المطامع والأهواء .
- ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .
- النصر من عند الله .

كل دعامة من هذه الدعامات الخمس تحتاج الى اسهاب وافاضة وبيـــان .. ولكننى رأيت أن أكتفى بعـــرض هذه الدعامات ، كمـــا كتبها من قبـــل ، الرائد الأول للجمـــاعة الأستاذ حسين محمد يوسف رحمه الله .. فهى تعتبر من تراث الرعيـــل الأول للجماعة ، التى يجب أن نحرص على تسجيلها للرعيل الثانى .. ولنا عودة مرة أخرى ان شاء الله ، للافاضة فى الحديث عن كل دعامة على حدة .

وقد يختلف الكثير معنا ، فى وجهة نظرنا ، فى هـــذه الدعامات ، كلهـــا أو بعضها .. وأيا كان رأى المخالفين ، فلكل وجهة هو موليها ، الا أن هذه الدعامات ، هى التى رأينا أن نلزم بهـــا أنفسنا ، صـــونا للدعوة من الأهواء ، ووقاية لهـــا من الزلل ، وحرصـــا على أن نؤدى رسالتنا بالحكمة ، وعلى بصيرة من الله .

((قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وسبحان الله وما أنا من المشركين)) .

شوال ١٣٩٨ هـ

سبتمبر ١٩٧٨ م

محمد عطية خميس
رئيس شباب ســـيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

الدعامة الأولى

تطهير الأسرة هو السبيل الى تحرير الأمة

((لاصلاح المجتمع الاسلامى المتحلل ، ولايجاد الأمة التى تفيض بالقوة والعزة والفضيلة ، وللاتجاه بالدعوة فى طريقها الطبيعى ، يجب البدء بتكوين الفرد المسلم ، فالأسرة المسلمة ، فالجماعة المسلمة ، لأن المجتمع ينقسم الى جماعات ، والجماعات تنقسم الى أسر ، والأسر تنقسم الى أفراد ، فتطهير الأسرة من التحلل والفساد ، هو السبيل الى تحرير الأمة من الذلة والاستعباد ، ولا وجود للأسرة المسلمة الا فى ظل الآداب والتقاليد الاسلامية الفاضلة .. التى بها وحدها ساد المسلمون وعلوا .. وأوجدوا المجتمع النموذجى الذى يفيض بالقوة والعزة والفضيلة ، وأسسوا الدولة المتحدة التى سادت العالمين ورفعت لواء الاسلام عاليا خفاقا)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقتضت حكمة المولى عز وجل فى تشريعه لخير أمة أخرجت للناس أن تسير دعوة سيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، سيرا طبيعيا ، وأن تمر بالمراحل التى يجب أن تمر بها كل دعوة جديدة .. فكان صلى الله عليه وسلم فى أول أمره نبيا ، يعمل لتهذيب نفسه ، وتزكية روحه ، ليكون أهلا للارشاد بين الناس ، وجديراً بحمل لواء الدعوة الى الله ..

وبعد ثلاث سنوات نزل عليه قوله تعالى : ((**وأنذر عشيرتك الأقربين**)) (الشعراء ٢١٤) . فكان ذلك ايذانا بالمرحلة الثانية من الدعوة ، التى تشمل الأهل والعشيرة ، وتستهدف تطهير الأسرة المسلمة من ظلمات الشرك وأدران الجاهلية ، وبناءها على التوحيد والايمان .

فلما انتهى ، صلى الله عليه وسلم ، من القيام بذلك ، أمره المولى عز وجل بالجهر بالدعوة الى الناس عامة ، فقال تعالى : ((**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**)) (المائدة : ٦٧) .

فلما اجتمع لديه صلى الله عليـــه وسلم ، من اجتمع على الحق من المسلمين ، تكونت بهم الجمـــاعة المسلمة ، التى كانت نواة للمجتمع الاسلامى الأول .. فالأمة الاسلامية الكبرى ..

انما الأمم الأخلاق

والأمم لا تقوم الا بالأخلاق ، وقد جاء النبى صلى الله عليـــه وسلم متمما لها ، كمـــا ورد فى الحديث الشريف : **((انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))(١)** .

والأسرة القوية هى التى تقوم على الفضيلة والطهر ، وتتأدب بما جاء به الاسلام من آداب وتعاليم ، وبمثل هذه الأسرة الفاضلة الطاهرة تقوى الأمة وتسود ، فاذا تطرق الفساد الى الأسرة بابتعادها عن فضائل الاسلام ، تطرق الفســـاد الى المجتمع بأسره ، وهوت الأمة الى حضيض الشهوات ، وتعرضت لهوان العبودية والأسر ، بل تعرضت للفناء التام كما هو واضح فى قول الله تبارك وتعالى :

((ألم يرو كم أهلكنـــا من قبــلهم من قرن مكنـــاهم فى الأرض ما لم نمكن لكم ، وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم ، وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين)) (الأنعام : ٦) .

---

(١) ابن سعد والبخارى والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة باسناد صحيح .

ذلك أن الفضيلة هى عماد كل أمة ناهضة ، والوطنية الصادقة هى التى لا تقف عند حد الادعاء بحب الأوطان والغيرة عليها ، وانما تمتد الى الغيرة على الأعراض والشرف والكرامة وغير ذلك من المعانى السامية التى لا قيمة للوطن بدونها ، ولا طعم للحياة بعد فقدها فليس الوطن تلكم الأرض التى تطؤها الأقدام فحسب ، وانما الوطن قبل كل شىء هو المجتمع الذى نحيا فيه حياة طيبة ، موفورى الكرامة ، مرفوعى الرأس .. هو المجتمع الذى نجد فيه الحرية والعزة التى كتبها الله لرسوله وللمؤمنين .. هو المجتمع الذى تسود فيه كلمة الحق ، ويعلو فيه صوت الاسلام ، وتقام فيه شعائر الدين الحنيف .

فاذا ما ضاع الشرف .. وانتهك العرض .. فلا وطن ولا كرامة ولا حرية ، ولبطن الأرض خير من حياة الذل والعار

لذلك لم يكن عجبا أن يهاجر المسلمون الاول .. تارة الى الحبشة ، وأخرى الى المدينة ، تاركين موطنهم الأول رغم حبهم له ، وتعلقهم به ، فرارا من الفتنة ، وبحريتهم من الأسر ، وبأعراضهم من أن تمس بسوء ، الى الأرض التى يطمئنون فيها على مقدساتهم .. ويستطيعون فيها تطبيق تعاليم دينهم .

كيف صان المسلمون مجدهم .. وكيف أضاعوه ؟

ولقد ظل المسلمون هم الأعزة ، ما بقى افرادهم معتصمين بآداب الاسلام ، مطبقين لها ، داعين اليها ، فظلت

بهم الأسرة طاهرة نقيـــة ، وتكونت من هذه الأسر الجماعة السليمة القوية ، فالأمة العزيزة الأتيـــة ، فالدولة العظيمة المتحـــدة .

فلما بدأ الفرد المسلم يتهاون فى دينه وتقاليده ، فسد الراعى الأول ، فتطرق الفساد الى رعيته ، ونفذ منها الى الأمة بأسرها ، ففقدت الكثير من رجولتها وخلقها .. واضاعت حريتها واستقلالها !!!

ومن هنـــا كان تطهير الأسرة هو الطريق الى تحرير الأمة ، فان الأسرة اذا شيدت على تعاليم الاسلام الصحيح شب أبناؤها أعزة أحرارا ، فكان لهم من ايمانهم القوى بالله ما يكفل لهم رعايته ، ويطمئنهم الى الركون اليه ، والاعتماد عليه ، وكان لهم من رجولتهم الموفورة وهمتهم الصـــادقة ، ما يسمو بهم عن مواطن الذلة والصغار ، ويدفع بهم الى مواقف العزة والفخار ، وبمثـــل هؤلاء تعتز الأمم ، وتسود الشعوب .

*** * ***

واذا كان الجهـــاد فى سبيل الله بالنفس والمال ، هو الطريق الطبيعى لأمة تريد اســـترداد حقوقها ، واستكمال عزتها المفقودة ، ومجدها الضـــائع فان هذا الجهاد لن يقوم به ، ولن يصبر عليه ، الا هؤلاء الذين شبوا على الاسلام .. وتغذوا بلبابه .. وفهموا حقيقته ، ونشأوا فى أحضان أسرة تمسكت بآدابه وتقاليده .. فتوفرت لهم الرجولة اللازمة

لاقتحام الأخطار ، والعقيدة الواثقة بوعد الله ، الطامعة فى رعايته ونصره .. أو جنته ورضوانه ..

فمحال أن يلبى نداء الوطن ، أو يستجيب لداعى الله هؤلاء الغارقون فى شهواتهم ، المستهترون بحدود ربهم ، المتجاهلون لتعاليم دينهم ..!!

محال أن يضحى من أجل كرامة الوطن هؤلاء الذين رخصت عليهم كرامتهم الخاصة ، فتركوا نساءهم وبناتهم وأخواتهم ، ومن هن تحت رعايتهم ، عاريات كاسيات ، يكشفن عن الصدور والنحور ، ويبدين الأذرع والسيقان ويختلطن بالأجانب فى كل مكان !!.

محال أن يصبر على الأذى ، أو يقدم على التضحية هؤلاء الذين يقضون حياتهم بين الحانات والمراقص ، وبين الشهوات والدنايا . غير مبالين بما تعانيه الأمة من ذل واستعباد ، وما يقاسيه اخوانهم من بؤس وهوان .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

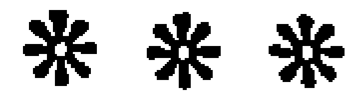
ضعوا هذه الحقائق نصب أعينكم ، واعلموا علم اليقين أن هذا الدين القيم الذى تكافحون فى سبيل اعلاء كلمته ، أعظم من أن يدافع عنه العابثون المستهترون .. واجل من أن يجاهد فى سبيله المخنثون من اشباه الرجال .. واسمى من أن يدعو اليه منافقون لا يؤمنون بفضائله ، ولا يعملون بآدابه ، فالذى لا يحس الغيرة على عرضه الخاص

أضعف من أن يبـالى بما يصيب عرض بلاده من احتـلال واستعباد ، وأحقر من أن يكون محررا لوطنه ، عاملا لمجده

* * *

طـريق النصر ..

فاذا قلنا أن تطهير الأسرة من التحلل والفساد ، هو الطريق الى تحريرها من الهوان والاستعباد ، فانما نقصد بذلك : ايجاد العزة آلتى فقدت ، وبعث الرجولة التى اندثرت وتهيئة الأمة لاستجابة أية دعوة لاسترداد مجدها ، واعزاز كلمتها ، لأنه فى ذلك الحين ، سيكون لها من أخلاقها ورجولتها ومن ايمانها وعقيـدتها ، ما يكفل لها النجاح ، ويضمن لها للنصر المبين .



الدعامة الثانية

لا وسط بين الحق والباطل

((يجب أن تعان الدعوة الى الناس كاملة دون نقصان ، وأن تقدم صريحة لا عوج فيها أو التواء ، ولا لين فيها أو ضعف ، كى تؤدى الغاية المأمولة منها ، وتثمر الاصلاح المنشود ، فلا وسط فى الاسلام بين الحق والباطل ، ولا بين النور والظلام ولا بين الفضيلة والفساد .

قال تعالى : ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) .

الكهف : ٢٩

وقال عز وجل : ((فماذا بعد الحق الا الضلال)) .

يونس : ٣٢

وقال جل وعلا : ((فاستمسك بالذى أوحى اليك انك على صراط مستقيم)) .

الزخرف : ٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد شاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعوته الى ربه ، أمينا على رسالته لم تلن قناته للوعود ، ولم يفل من عزيمته وعيد .. وهكذا .. كلما كان الانسان مؤمنا بحقه ، صادقا فى دعوته ، كلما كان تمسكه بالحق كاملا ، وتعصبه للدعوة تاما ، وقد كان صلى الله عليه وسلم اول المؤمنين ، وأصدق الصادقين ، وهو القائل لعمه عبارته الخالدة ((**يا عم : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله او أهلك فيه ما تركته**))(1) .

ذلك أن التهاون فى الحق ، ليس له من معنى سوى ضعف ايمان الداعية اليه ، وشكه فيه ، ويأسه من نصر الله له ، ومن كان هذا شأنه ، لا يصلح أن يكون لدين الله داعيا وللمسلمين رائدا ، لأنه سينقل الى القلوب ما يحس به من ضعف وشك ، بدلا من أن ينقل اليها ما يفيض به قلبه من أيمان بالله ، ويقين فى نصره ، وما يضطرم به من غيره على الحق ، وثورة على الباطل .

---

(1) البداية والنهاية لابن كثير عن ابن اسحق ٣/٤٨ .

أثر ايمان القائد فى نفوس جنوده

ولقد كان لذلكم المثل العظيم الذى ضربه الرسـول صلى الله عليه وسلم ، فى تمسكه بأمر ربه ، أعمق الأثر فى نفوس صحابته رضى الله عنهم ، فنهجوا نهجه ، وتحملوا فى سبيل عقيدتهم ما تشيب لهوله الولدان ، فلم يهنوا .. ولم يحزنوا ، ولم يملوا أو يلينوا ..

وكف لا ؟ وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاطرهم الأذى ، ويشاركهم الآلام .. فـلا يجيب على كل ذلك الا بتلكم العبارة الصـارمة التى تؤكد للمؤمنين صدقه وتقطع أمل المشركين فى تسامحه أو لينه !

استمد المؤمنون من هذه الروح العظيمـة ، والنفس الكبيرة ، ما هون عليهم كل ألم ، وحبب اليهم كل تضحية ، فطابت نفوسهم بما يلقونه فى سبيل الله ، أملا فى مغفرته ، وطمعا فى نصره ، فـكانت تضحياتهم .. وكان ثبـاتهم واستبسالهم ، وكان تمسكهم بعقيدتهم ، وكان كل ذلك سبب اعجاب المشركين بهم ، فاقبالهم عليهم ، فانضـوائهم تحت لوائهـم !

ولو أن الرسول صلى الله عليه وسلم تسامح قيد شعرة فى تبليغ رسالته — وحاشا الله أن يفعل — لما قامت للدعوة الاسلامية قائمة ، ولما استطاع أنصاره أن تمتلىء قلوبهـم

بذلكم الايمان الذى يجرف فى سبيله كل عقبة ، ويهون من أجل التمسك به كل مصير !

ولكن نفوس المؤمنين اشتعلت حماسة ، وامتلأت ايمانا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمـــه « والله لـــو يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمــه « **والله لـــو** وضعوا الشمس .. الخ » فاتخذوها شعارا لهم ، ووضعوها نصب أعينهم ، فهانت عليهم الحياة ، وصغرت أمامهم الدنيا فى سبيل اعتصامهم بالدين ، وثباتهم على العقيدة ..

مواقف الابطال ـــــ ومصارع الشهداء ..

من هذه القدوة الحسنة استمد « **بلال** » القوة فى صبره على العذاب حينما ألقاه أمية بن خلف على الرمضاء الملتهبة فى اشعة الشمس المحرقة ، وقد أثقل صدره تحجـــر يزهق أنفاسه ، فلا يفتأ يردد فى محنته هذه كلمة التوحيد « **أحد .. أحــــد ..** »

ومن هذا اليقين المحمدى الرائع ، نهلت « **زنيرة جارية عمر بن الخطاب** » فســـطرت صفحة ناصعة من الثبـــات والاطمئنان ، لقد كان عمر رضى الله عنه يتعدها قبل اسلامه بالضرب حتى تكل يداه ، فيقول لها ساخرا : « **انى لم أكف عنك الا كلالا !** » حتى فقدت فى النهاية بصرهـــا ، دون أن تتزحزح قيد شعرة عن يقينها الذى ملك عليها كل شىء ، فلم تعد تبال بما يصيبها فى سبيل الواحد القهار ..

وهؤلاء هم آل ياسر ، يصب عليهم المشركون أشـــــد العذاب ، ويمر بهم سيد المرسلين صلى الله عليه وســــلم لينفطر قلبه لهم ، ولكنه لا يسعه الا أن يقول « صبرا آل ياسر .. فان موعدكم الجنة » فتنزل عليهم هذه الكلمات بردا وسلاما ، ويستعذبون الهلاك فى سبيل الجنة التى وعد المتقون حتى قضى «ياسر» فى العذاب ، وطعن أبو جهل (سمية أم عامر) بحربة فى قلبها ، فكانت أول شهيد فى الاسلام .

اثر الدعوة الصادقة فى بناء مجد الاسلام

ولم تقف بسالة المؤمنين وتضحياتهم عند هذا الحد ، فى اقتفاء أثر النبى صلى الله عليه وسلم فى تمسكه بحــق الله كاملا ، وجهره بالدعوة اليه قوية عالية ، بل لقد كان لهذا الأثر من القوة ما بعث فى نفوسهم أسمى معانى الفــــدائية الحقة ، ودفعهم الى التسابق فى التضحية بالنفس والمــال فى سبيل بناء مجد الاسلام ، واعلاء كلمة الله والرسول ..

لقد رأينا فيهم من يقدم كل ماله الى القائد الأمين ، دون أن يخلف شيئا لأبنائه ، فاذا ما سأله صلى الله عليه وسلم عما ترك لأهله ، أجاب : تركت لهم الله ورسوله !

ورأينـــا فيهم من اختار مفارقة الأوطـــان ، والتشرد فى الآفاق ، فرارا بدينه ، وانقاذا لعقيدته ، وضنا بحريتـــه وكرامته .

ورأينا آخرين يشاطرون اخوانهم المهـــاجرين اموالهم ومنازلهم :

« ولا يجدون فى صدورهم حاجة ممـــا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . الحشر : ٩

ورأينا منهم من يسأل قائده الأمين يوم التقى الجمعان عما يضحك الرب من عبده ، فيجيبه : « **غمسه يده فى العدو حاسرا** » .

فلا يكاد يسمع ذلك حتى يلقى بدرعه جانبا ، ويندفع الى صفوف العدو يقاتل حتى يقتل !

ورأينا منهم من يطرق أذنه قول القـــائد الرسول : « **قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض** » .

فيرمى بتمرات كان يأكلهن ، ويلقى بنفسه بين جموع المشركين مرددا :

ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعـــاد
والصبر فى الله على الجهاد وكل زاد عرضـــة لنفاذ

غـــير التقى والبر والرشـــاد

ورأينا منهم من يلمح فى صفوف الأعداء أهله وعشيرته فلا يختلج فى أعماقه أقل شعور من العطف عليهم ، أو الرحمة بهم ، بل يذهب الى رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم مستأذنا فى الخروج اليهم ، وضرب أعناقهم .

« ولو كانوا اباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » المجادلة : ٢٢

نجاة الاسلام .. بصـــلابة الصديق

ولقـــد سار الصديق رضى الله عنه على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تزده الأخطار الا ثقة فى الله ، ولم ترغمه الشدائد على أن يتسامح فى حقه ، أو يتهـــاون فى مجاهدة أعدائه ..

ارتدت معظم القبائل عن الاسلام ، وفتكت بالمستضعفين فيها من المسلمين ، وطالبت أخرى باعفائها من الزكاة كشرط لبقائها فى الاسلام . وأشار أغلبية الصحابة على خليفة رسول الله أن يقبل من مانعى الزكاة اسلامهم ، وأن لا يقاتل قوما يؤمنون بالله ورسوله ، ولكن أبا بكر وجد فى ذلك تهـــــاونا لا يرضاه الاسلام ، وتفريطا فى حق الله والرسول ، فأجاب اجابة المؤمن الواثق بربه :

((والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه)) .

وتقدم اليه الصحابة يشيرون عليه بابقاء جيش اسامة وعدم انفاذه لحرب الروم فى هذه الظروف الدقيقة .. ولكن أبا بكر أبى الا أن يبعث ذلك الجيش الكبـــير فيما خصصه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

((والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ولو أن الطير تخطفتنا والسباع حول المدينة ، والكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين ، لأجهزن جيش أسامة » .

وأشار عليه أكثرية الصحابة بالبقاء فى المدينة دفاعا عنها ، بدلا من الخروج لقتال المرتدين ، فما كان منه رضى الله عنه الا أن قال منكرا :

أئن كثر أعداؤكم ، وقل عددهم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلهـا ولو كره المشركون ، قوله الحق ووعده الصدق .. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين .

وبهذه الروح العالية . التى لا تعرف وسطا بين الحق والباطل وقف الصديق مواقفه الخالدة وضرب المثل الرائعة فى الايمان بالله والتوكل عليه ، حتى لقد بلغ به الأمر حين رأى تردد الناس من حوله ، أن يصيح فيهم :

أيها الناس : والله لو أفردت من جميعكم لجاهدتهم فى الله حق جهاده ، والله لو خالفتنى شمالى لقطعتها بيمينى !! .

وبهذه الروح القوية : أعاد الصديق للاسلام هيبتـه وسلطانه فدفعت القبائل الزكاة ، وولى المرتدون الأدبار ، واستقر حكم القرآن بالجزيرة الى يوم الدين .

وبهذه الروح المؤمنة : يجب أن يتسلح شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن كانوا يريدون لدعوتهم العزة والكرامة .. ولدينهم السيادة والظهور .

فأعلنوها يا شباب محمد صلى الله عليـــه وسلم .. صيحة مدوية بالحق ، وأطلقوها ثورة جارفة ضد الباطل وقفوا فى كفاحكم من أجل الاسلام وآدابه وتقاليده وقفة الاسود المدافعة عن عرينها .. وبلغوا ما أنزل اليكم من ربكم ، دون مجاملة لأحد ، أو خوف من آخر ، فالله معكم ما دمتم به معتصمين ، وعليه متوكلين ..

« ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .
النحل : ١٢٩

* * *

الدعامة الثالثة

تجرد الدعوة عن المطامع والأهواء

يجب أن تقوم الدعوة خالصة لوجه الله تعالى دون طمع فى حكم أو سلطان ، أو سعى الى سيطرة أو جاه .. كما يلزم أن يكون الداعية مبتغيا بعمله رضاء الله وحده ، لا يتطلع الى سيادة أو زعامة ، ولا يحرص على شهرة أو ظهور .

ذلك أن الاخلاص فى الدعوة هو اقطع سلاح لظهورها واقتناع الناس بمبادئها ، وثقتهم فى القائمين بها وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ، وابتغى به وجهه)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تقوم الدعوة الصادقة ؟

ليست الدعوة الاسلامية مجالا لتحقيق المطامع ، أو سبيلا الى اشباع الأهواء .. انها يجب أن تكون أسمى من ذلك وأجل .. يجب أن تكون طاهرة من كل هوى .. بعيدة عن كل مطمع ، مجردة عن كل صغار أو استغلال .

بذلك وحده : تحتل الدعوة فى القلوب أسمى مكان ، ويكون لتوجيهاتها لدى الجميع كل تقدير واحترام .. لأنها قامت لله وحده ، وما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل .

وهكذا .. فان الاسلام لا يقر ذلكم التطاحن الحزبى من أجل الرياسة والسلطان ، وما يتصل به م معارك انتخابية ، واجتماعات سياسية ، وترشيحات وتزكيات .. لأن الولاية فى الاسلام لاتعطى لطالبها ، وانما هى فرض على الأكفاء، والمطالبة بها مظهر من مظاهر حب الجاه والعلو فى الدنيا ، وهو من الآفات التى تحبط صالح الأعمال ، ولا يليق أن يتصف بها المؤمنون الصادقون .

قال تعالى ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا .. والعاقبة للمتقين)) .

القصص : ٨٣

ولقد بين الله تعالى فى هذه الآية أن التقوى هى طريق العزة ، وان النصر قد وعد به المتقون ، الذين يعبدون الله مخلصين له الدين ، ويجاهدون فى سبيله لتكون كلمة الله هى العليا .. ويؤيد هذه المعانى قوله تعالى :

(ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادى الصالحون * ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين) .

الأنبياء : ١٠٥ ، ١٠٦

فعلى المؤمن الصادق أن يجعل الدعوة الى الله خالصة لوجهه ، لا يريد بها جزاء ولا شكورا ، والله عز وجل أعلم بمن اتقى .

((فمن كانت هجرته الى الله ورسـوله ، فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه))(١) .

نهى الاسـلام عن طلب الامارة

ولقد حرص سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على تحذير أتباعه من التنافس على الولاية . أو الحرص عليها

---

(١) البخارى ومسلم باسناد صحيح .

.. ومن ابلغ ما ورد فى ذلك حديثه لعبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه ، حيث قال له :

يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة ، فانك ان أعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها ، وأن أعطيتها عن مسألة وكلت اليها (١) .

ولقد فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فهما واضحا ، لا غموض فيه ولا ابهام ، فكانوا يفرون من الولاية فرار السليم من الأجرب ، تهيبا منهم لمسئوليتها ، واشفاقا على انفسهم أن يشوب اخلاصهم لله عز وجل ، شائبة من حب الدنيا ، والحرص على العلو والسيطرة فيها

فهذا هو الصديق رضى الله عنه ، يخطب قومه بعد أن بايعوه على الخلافة واستتب الأمر له فيقول :

وايم الله ما حرصت عليها ــ اى الخلافة ــ ليلا ولا نهارا ، ولا سالتها الله قط فى سر ولا علانية ، ولقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة ولا يد ، ووددت انى وجدت اقوى الناس عليه مكانى ، فاطيعونى ما اطعت الله ، فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم .

ولقد كان الصديق حقا هو أزهد الناس فى هذا الأمر، فلم يطلبه لنفسه ، ولم يدع الناس الى بيعته ، انما الذى دعاهم الى ذلك عمر بن الخطاب فاستجابوا مسرعين ، تقديرا

---

(١) مسلم باسناد صحيح .

لأسبقيته فى الايمان ، وصحبته لسيد الأنام ، فلما بلغه موقف الزهراء من خلافته ، خرج الى الناس يقول « لا حاجة لى فى بيعتكم .. أقيلونى بيعتى « فقالوا يا خليفة رسول الله ان هذا الأمر لا يستقيم ، وأنت أعلمنا بذاك ، أنه ان كان هذا لم يقم لله دين ، فقال رضى الله عنه :

والله لولا ذلك ، وما أخافه من رخاوة هذه العروة ، ما بت ليلة ولى فى عنق مسلم بيعة ، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة .

ولقد روى عنه رضى الله عنه أنه قال :

لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال لى : يا أبا بكر ، هو لمن يرغب عنه .. لا لمن يجاحش عليه ، ولمن يتضاءل عنه لا لمن يتشمخ اليه ، هو لمن يقال له هو لك .. لا لمن يقول هو لى ..

ولو أن المسلمين حرصوا على التزام هذه الآداب العالية فى نظرهم الى الولاية ، لما كانت كل تلكم الفتن التى أثارتها المطامع والأهواء فى كثير من العصور الاسلامية ، ولما سفكت تلكم الدماء التى سفكت من أجل الخلافة ، ولما شاهدنا الآن هذه المطاحنات المستعرة حول كراسى الوزارة ومقاعد البرلمان .. ولظلت الأمة المسلمة سليمة من الحزبية التى فككت عراها ، ومزقت شملها ، وحولت بأسها فيما بينها ، وحصرت كفاحها فى هذه الدائرة المظلمة .. دائرة الوصول الى السيطرة والسلطان .

واذا كان الاسلام ينكر على اتباعه المخلصين ، التطلع الى الولاية ويناديهم بالزهد فيها .. فهو فى الوقت نفســه لا يرضى لهم الا العزة الكاملة ، المستمدة من الله ورسوله ، ولا يجيز لهم ان يحملوا أمانة الحكم اذا سيقت اليهم ، أو عرضت عليهم ، الا وهم قادرون على أداء حقها ، وحماية ذمارها ، والا وجب عليهم رفضها والفرار منها ، لأنها لن تكون الا غلا فى أعناقهم ، وفسادا لدينهم ودنياهم .

لقد عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك والسيطرة والجاه .. وجاءه عتبة بن ربيعة يقول :

« يا ابن أخى انك منا حيث قد علمت من السلطة (١) فى العشيرة والمكان والنسب . وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعاتهم ، وسفهت به أحــلامهم ، وعبت آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع منى اعرض عليك أمورا لعلك تقبل منى بعضها :

ان كنت انما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ..!

وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك !!

---

(١) اى من اواسط الناس وخيارهم . لان السطة من وسط ، مثل عدة وعظة وعد ووعظ .

وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا .. »

رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك . لأنه يعــلم أن قبوله مع عدم وجود العصبية الاســلامية الكافية لاعزاز كلمته ، واملاء ارادته ، سيجعله تحت رحمة خصومه فاما ان يجاملهم فى حق الله ، طمعا فى الابقــاء على الملك والسلطان ــ وحاشى لنبى أن يفعل ذلك ــ واما ان يحرص على ذلكم الحق ، فيصطدم بأهوائهم ، ويتعرض لبطشهم دون أن يستطيع دفاعا ، ولامتهانهم باسقاطه من الملك ، وابعاده عن السلطان .

من أجل ذلك : أعرض صلى الله عليه وسلم عن كل تلكم الوعود ، واعتصم بربه وبمن معه من المؤمنين ، وفضل الصبر على الأذى ، والهجرة الى المدينة ، على حكم زائل .. وسلطان باطل .. فلما اقتضت ارادة الله عز وجل أن يظهر دينه .. قيض لرسوله القوة اللازمة لاعزازه ، فعاد الى مكة حيث دخلها دخول الفاتحين ، وحكمها بشريعة الله حكم الأعزة المكرمين ، لا حكم الأذلة الخاضعين ، أو العبيد المستضعفين .

موقف مصطفى كامل من الولاية الذليلة

هذه هى روح الاســلام .. نقدمها لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، « **وتلك الأمثال نضربها للناس ، وما يعقلها الا العالمون** » .

من أجل ذلك .. لم يكن **مصطفى كامل** ــ رحمه الله

عليه ــ الا متبعا لهدى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بابتعاده عن الحكم فى ظل الاحتلال البريطـــانى المشئوم ، ورفضه الوزارة عام ١٩٠٦ ــ وقد عرضها عليـــه رئيس الحكومة البريطانية ((**سير كامبل باترمان**)) ــ رفضا باتا قاطعا ، حيث أجابه على الفور :

((ان وطنيتى تابى على أن أتولى منصـــــبا فى حكومة بلادى ما دام الاحتلال قائما ، دعنا نتكلم فى مسالة الجلاء)) .

وواضح أن القوم لم يقصدوا الا أن يكون الحكم صارفا للزعيم الصادق ، عن المضى فى جهاده العنيف من أجل حرية بلاده ورفعة شأن دينه ، أو مقيدا له عن الاقدام والتضحية فى سبيل نصرة عقيدته ، وتحرير وطنه .

وطنية التجـــار .. وجهاد الخانعين !

فالمطالبة بالحكم ــ والتنافس عليه ليس من الاســـلام فى شىء .. انما هو فى الواقع بدعة غريبة منكرة .. انتقلت الينا عدواها من أوربا كنتيجة طبيعية لجهل الحكام بتعاليم الاسلام ، وحرصهم على المجد الزائف وســـيرهم فى ركاب الغاضبين ، وهكذا نكبت الأمة فى السنوات الأخيرة بقـــوم اتخذوا الوطنية تجارة ، والجهاد مغنما ، والمناصب غايـــة مقدسة ، فى سبيلها يستسيغون كل مهانة ، ويرخص لديهم كل حق ، وتهدر عندهم كل كرامة . رغم أن هـــذه المناصب جميعها هى فى حقيقتها مناصب زائفة ، لا نفوذ لها ، ولا عزة

فيها ، فهى مسيرة بغيرها ، تظللها دائما سحب الذلة والضعة وتحيط بها ظلمات من العبودية والهوان .

وهكذا ساروا سيرتهم المنكرة ، تسيطر عليهم الأهواء وتذلهم المطامع ، فما استردوا للأمة حقا ، ولا منعوا عنها عدوانا ، ولا أعلوا لها كلمة ، بل ازدادت الأمة بهم تدهورا وانحلالا ، وازداد العدو بهم جبروتا وبطشا ، وتحكما واستغلالا .

فمصر اليوم — بل العالم الاسلامى أجمع — تفتقر الى الهيئة المؤمنة المجاهدة .. الهيئة التى لا غاية لها الا الجهاد حتى النصر أو الشهادة .. الهيئة التى تسموابنفسها فوق مختلف التيارات ، وتعلو بايمانها فوق المطامع والشهوات وتثبت أمام كل العواصف ، حتى تحقق بعون الله كامل غاياتها وتعيد للدولة المسلمة حريتها المغتصبة ، وعزتها المفقودة ، وسيادتها الأولى ..

لا مناصب ترجى .. ولا مصالح تقضى

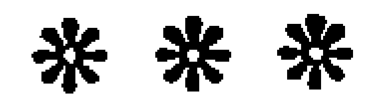
من أجل ذلك .. فان شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ يجعلون التعالى عن المناصب احدى دعامات دعوتهم ، فانهم انما ينهجون نهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى يحيطون فيه دعوتهم بسياج متين من الحماية والوقاية ، فلا ينضوى تحت لوائها الا المخلصون الذين لا يرجون الا وجه الله ولا يثبت فى صفوفها الا الصادقون

الذين لا يرجون منفعة ، ولا يبغون علوا أو فسادا ، واولئك هم المؤمنون حقا .. وأولئك هم المنصورون باذن الله ، ولو كره المبطلون .

فليفهم شباب سيدنا محمد صلى الله عليـــه وسلم هذه الحقيقة حق الفهم ، وليعضوا عليها بالنواجــذ ، ان كانوا يريدون رضاء الله ، ويطمعون فى تأييده ورضاه .

فلا مناصب عندنا ترجى ، ولا مصالح تقضى ، ولا آمال تبنى ، ولا وعود تبذل ، انما جهاد خالص ، وبذل مستمر ، وتضحية فى سبيل الله وحده .

فمن آمن بصواب ما ندعو اليه ، ومن اقتنع بالحجـــة المؤيدة له ، فليضع يده فى يدنا .. ولينتظر جزاءه من الله وحده .. لأنه فى سبيله يعمل ، ومن أجله يجاهد ، ومن كان يريد الدعوة وسيلة الى الدنيا ، وما يضطرم فيها من أهواء ومطامع فليذهب الى غيرنا ، كى لا يضيع وقته ســـدى .. وتذهب أماله هباء منثورا .



الدعامـة الرابعـة

إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا

يجب أن تقوم الدعوة على التقـــوى ، وأن يتوخى فى الانفـــاق عليها أطهر الموارد ، لتكن جديرة بنصر الله .. قريبـــة من عنايته ، وكل دعوة تزعم العمل لمجد الاسلام والجهاد فى سبيل الله والرسول ، ثم تدنس صـــفحات جرائدها باعلانات المســـارح والسينمات ، أو نشرات البنوك والمحال الأجنبية .. أو تلوث دماءها بأموال اليانصيب ، أو تعتمـــد فى نشر دعوتها على الحفلات الســـاهرة أو غير ذلك من موارد لا تتفق مع طهـــر الدعوة ، وصـــدق العقيدة ، محال أن تقوم لها قائمة ، مهما كثـــر عددها وذاع صيتها .

قال تعالى : (قل لا يســـتوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) .

المائدة : ١٠٠

وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بنى الاسلام على النظافة والطهر ــ ظاهرا وباطنا ــ فحث أتباعه على الوضوء عند كل صلاة .. والاستحمام كل جمعة وعيد ، والغسل بعد كل جنابة ، ودعاهم الى نظافة الملبس والمأكل والمسكن ، وحرضهم فى نفس الوقت على مجاهدة النفس وتطهيرها من أدران الحقد والحسد ، والعجب والرياء ، والغيبة والنميمة ، والتملق والنفاق .. لأن هذا الدين القيم لا يقوم الا على الطهر الكامل ، ولا يزدهر الا بالطيب الحلال ..

وبمقدار حرص المرء على نظافة ظاهرة ، وطهارة باطنة ، بمقدار ما يكون قريبا من الله عز وجل ، جديرا برحمته مؤيدا برعايته ونصره .

وبمقدار انغماسه فى الأقذار ، وتدنسه بالدنايا ، واقباله على المعاصى ، بمقدار ما يكون بعيدا عن الله عز وجل ، بعيدا عن رحمته وتوفيقه ، قريبا من نقمته وعذابه .

التقوى عماد الأمم القوية

وشأن الأمم والجماعات فى ذلك شأن الأفراد .. فالأمة

او الجماعة التى تشيد صرحها على أسس من التقوى والطهر وتحرص على تحقيق غاياتها على انتهاج أقوم المسالك ، والتزام اشرف السبل ، هى وحدها التى سيكتب لها الفوز عاجلا او آجلا وهى وحــدها التى يقــدر لها الســيادة والتمكين فى الأرض ، ولو كره الكافرون .

وبعكس ذلك : اذا أقامت الأمة أو الجماعة بناءها على أسس واهيـــة وموارد ملوثة . فلم تبـــال فى سبيل تحقيق غاياتها ، اى الطرق سلكت ، أو من أى المـــوارد أنفقت ، فسواء لديها الطيب والحلال ، وسيان عندها الطهر والدنس، فمثل هذه الأمة أبعد ما تكون عن النجاح فى تحقيق غاياتها ، ومثل تلكم الجماعة لن يبارك الله لها عملا ، أو يحقق لها أملا، أو يجيب لها دعاء .

* * *

ولقد بين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ذلك الأمر الخطير فى حياة الأمم والجماعات بيانا شافيا فى حديثه الجامع حيث قال :

((ان الله تعالى طيب لا يقبـــل الا طيبا ، وأن الله أمر المؤمنين بما امر به المرسلين ، فقال تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى : (يا أيهـــا الذين آمنوا كلو من طيبـــــات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل الســـفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء .. يا رب

يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فانى يستجاب له »(١) .

حرص المسلمين الأول على مجانبة الشبهات

ولقد فهم المسلمون كل ذلك حقبة من الزمان ، فتوخى امراؤهم وولاتهم ان يقيموا بناء الدولة على الطهر والتقوى ، وراقبوا الله فى كل شىء ، وحملوا انفسهم ورعيتهم على الصراط المستقيم ، فعاشت الدولة عزيزة بخلق أمرائها ، قوية بطهر أبنائها ، واستحقت بذلك نصر الله ، فكانت لها الكلمة العليا فى العـــــالمين .

ولا عجب أن يحرص الأولون على الطيب الحلال وهـــم يسمعون سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يبين نبم حسن عاقبته فى الدنيا ، وعظيم أجره عند الله فى الآخرة .. فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« من طلب مكسبه من حلال يكف به وجهه عن مسألة الناس ، وولده وعياله ، جـــــاء يوم القيـــامة مـــع النبيين والصديقين »(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من سعى على عياله

---

(١) مســـلم فى صحيحه عن أبى هريرة . ويعتبر هـــذا الحديث من الاحاديث التى قامت عليها قواعد الاسلام وبنيت أحكامه .

(٢) أبو منصور فى مسند الفردوس من حديث أبى هريرة .

من حله ، فهو كالمجاهد فى سبيل الله ، ومن طلب الدنيـــا فى عفاف كان فى درجة الشهداء »(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه ، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبـــه على لسانه »(١) .

ولقد ضرب امراء المؤمنين لأمتهم المثل العليا فى حرصهم على طهر أنفسهم ، حتى أن أبا بكر رضى الله عنه ، ما كان يعـــرف أن ما شربه من لبن كان من طريق فيـــه شـــبهة ، لأن عبده أخبره أنه تكهن لقوم فأعطوه حتى أدخل أصبعه فى فمه ، وجعل يتقيأ حتى أوشكت نفسه أن تخرج ثم قال :

« اللهم انى اعتذر اليك مما حملت العروق ، وخـــالط الامعـــاء » .

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال :
« أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة أن نقع فى الحرام !

وروى أن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ســـأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له كى يكون مجاب الدعوة فقال له :

---

(١) أبو نعيم فى الحلية من حديث أبى أيوب .

أطب طعمتك .. تستجب دعوتك .

هذا قليل من كثير مما تفيض به الآثار والأخبار ، يصور لنا حقيقة تلكم النفوس المطمئنة ، التى عرفت ربها ، وتلكم الدولة المباركة التى شادها أولئكم الأطهار البررة ، وروتها دماؤهم الزكية .

هؤلاء هم الذين نصروا الله فنصرهم ، ومكن لهم فى الأرض ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، وآتاهم ما وعدهم به على رسله .

كيف ذل المسلمون ؟

ولقد ظل المسلمون هم السادة الأعزة ، ما ظلوا محتفظين بنظافة دولتهم وطهر وسائلهم ، ونقاء قلوبهم ..

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فأقبلوا على الخبيث ينهلون منه ، وعلى الحرام يتغذون به ، وعلى الدنايا يتمتعون بها ..

تلوثت دماؤهم بالخمور ، وتغذت أجسامهم بالحرام ، وتدنست أرواحهم بالمعاصى والفجور ، فعصفت ريح الدنايا بفضائلهم ، وفتك خبث الشهوات بطهرهم ، فانهار ذلكم البناء الشامخ الذى شادته فضائل السلف ، وغدا المسلمون بدنسهم عبيدا مستضعفين ، بعد أن كانوا سادة حاكمين .

استساغ المسلمون الشبهات أفرادا وجماعات ، فحبطت أعمالهم ، وحق عليهم وعيد نبيهم حيث قال :

« من أصاب مالا من مأثم ، فوصل به رحما ، أو تصدق به أو أنفقه فى سبيل الله ، جمـع الله ذلك جميعا ثم قذفه فى النـار » (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

« من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فى ثمنه درهم حرام ، لم يقبل الله صلاته وعليه منه شىء » (٢) .

استساغ المسلمون الشبهات فأغضبوا ربهم ، وأهلكوا أنفسـهم وأولادهم لأن **« كل لحم نبت من حـرام فالنـار أولى به »** (٣) .

استساغ المسلمون الشبهات فأغضبوا ربهم ، وأهلكوا فوقعوا فى الحرام .. تصديقا لحديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم :

« ان الحـلال بين وان الحـرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وان لكل ملك حمى ، ألا وان حمى الله محارمه ، ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله

---

(١) أبو داود .

(٢) أحمد عن ابن عمر . (٣) الترمذى باسناد حسن .

ألا وهى القلب » (٤) .

ولقد شرب المسلمون الكأس حتى الثمالة ، وصبغت حيـــاة أفرادهم وجماعاتهم ودولهم بصبغة قاتمة ، هى أبعد ما يكون عن نصاعة الاسلام وصفائه ، وأقرب ما يكون الى ظلمات الجاهلية الأولى ، تلكم الظلمات التى بعثتها المدنيـــة الغربية فى العصور الأخيرة ، وأضافت اليها ظلمات أخرى .. بعضها فوق بعض !!

لم يفهم القـــوم أن تحقيق الخير لا يكون باغضاب الله والرسول ، فأقاموا باسم البر والاصـــلاح حفلات صاخبة ، وليالى ســـاهرة ، وانتهكوا من الحرمات ما تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، فظهرت نســـاؤهم عاريات كاسيات ، متبرجات متعطرات ، يخالطن الأجانب ، ويراقصن الفجار ، ويعاقرن الخمور ، وغير ذلك مما يتندى له الجبين خجلا ، وترتجف له الأوصـــال حمية وغيرة ، حتى اذا ما انصرم الليل بعد ذلكم الاجرام الشنيع ، والاباحية المنكرة ، أخـــذ القوم يحصون فرحين ما جمعوه من سحت وحرام وما باعوا به الفضيلة والشرف ، ليعلنوا للناس فخورين نجاح حفلاتهم الدنسة ، ولياليهم الداعرة !

فيا حسرة على العباد !! .

ان مئات الألوف لأحط شأنا ، وأوضع قيمة من ظهور امرأة مسلمة واحدة ، فى هذا المظهر المنافى للدين والرجولة والشرف !

---

(٤) البخارى ومسلم عن ابى عبد الله النعمان بن بشير .

ان ألوف اللايين لأحقر ثمنا من معانقة امرأة واحـــدة لرجل أجنبى تلكم المعانقة المخجلة التى تستلزمها آداب الرقص الأوربى على نغمات الموسيقى !! .

ان كنوز الأرض كلها ، لاخف وزنا من معاقرة امرأة مسلمة واحدة لكأس من الخمر ، تجر به فى أحشائها أذيال جهنم ، وقد تفقد فيه آخر ذرة من عفة وشرف !!

مرت امرأة عربية بقوم فقدموا لها شرابا مختمرا .. فما كاد يستقر فى أحشائها حتى سألت القوم : ((أيشرب نساؤكم من هذا ؟)) قالوا نعم ! قالت : ((زنين ورب الكعبة، فما يعرف أحدكم أباه ..)) .

ثم ماذا بعد ذلك ؟

تذهب هذه الأموال المجموعة من السحت الحرام ، فى غير بركة من الله ، وتبقى للأمة هذه السموم ، تنخر فى عظامها وتفتك بفضائلها ، وتقوض فى النهاية أركانها !

فما أحقر هذا الكسب الدنىء ؟

وما أغلى الثمن الذى يدفع فيه من دين وأخـــــلاق واعراض ؟

وما أعظم السخط التى تتعرض له الأمة بهذه الدنيا ، التى ترتكب باسم البر وباسم الخير .. ســـخط الله العزيز المنتقم الجبار .

ذلك ان طريق البر ليس فى معصية الله .

ذلكأن سبيل الخير ليس فى انتهاك حرماته ..
ذلك أن الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .

مسئوليات الهيئات الاسلامية

واذا كان هذا هو شأن بعض الأفراد المنادين بغير آداب الاسلام فى نهجهم للخير وسعيهم للاصلاح ، وشأن الجماعات (الخيرية) التى لم تصدر عن دافع دينى صحيح ؛ فقد كان من المنتظر من الهيئات الاسلامية التى تنادى بالحكم تالقرآن ، واتباع شريعة خير الأنام ، كان من المنتظر من هذه الهيئات أن تكون أشد حرصا فى تحرى الطيب الحلال ، واكثر دقة فى اقامة دعوتها على الطهـر ، بل كان من المنتظر أنهـا أن تتصدى لمقاومة ذلكم الفهم الخاطىء للدين ومحاربة ذلكم البر الذى يحمل بين طياته الاثم الخطير ، والضرر الكبير .

كان من المنتظر من الهيئات الاسلامية أن لا يغفلوا عن كل ذلك ، لا باعتباره واجبا من واجباتهم الاسلامية المقدسة فحسب ، بل باعتباره السبيل الوحيد الى نصرة دعوتهم ، وتحقيق أمانيهم .

ولكن الكثير من هذه الهيئات ويا للأسف جهلوا هـذه الحقيقة أو تجاهلوها .. فلم يتجاوزوا عن الشبهات فحسب ، بل انغمسوا فى الحرام .. وتنافسوا فى التزود منه !! .

لقد قبلوا من الأموال السرية .. ما تدفعه الحكومات فى سبيل أهوائها الحزبية .. ومناوراتها السياسية .

ولقد تنافسوا على الاعانات المقررة لهـم من وزارة الشئون الاجتماعية وهم يعلمون حق العلم أنها مجموعة من

ضرائب الملاهى والحانات والمراقص وخصصت للاغراض الخيرية !! .

ولقد نشروا اعلانات السينما والمسارح ، وهم يعلمون أنهم بذلك يروجون لاثم كبير وفساد خطير .

ولقد نشروا اعلانات المصارف المالية (البنوك) فى صحفهم وهم يعلمون حق العلم انها قائمة على الربا !! .

ولقد استثمر بعضهم أموال جمعياتهم فى البنوك بالفوائد الربوية !!.

ولقد استحل بعضهم الميسر تحت ستار ما يصدرونه من يانصيب لأعمالهم الخيرية ، ومشروعاتهم الانسانية .

فعلوا كل ذلك .. وفعلوا أكثر منه ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، وأن فى استطاعتهم اعلاء كلمة الله ، وانهاض مشروعات البر ، بالمال السحت ، والاحسان الملوث بالدنايا .. ساء ما يحكمون .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

انكم العصبة المؤمنة الصادقة ، التى هديت الى الصراط المستقيم ، وعرفت النور من الظلمات .. وميزت الهداية من الضلال ، والفضل فى ذلك لله وحده ، الذى به تعتصمون من أجله تكافحون وتصبرون ، فعضوا بالنواجذ على ما وفقتم أليه ، ولا تملوا طول الطريق ولا توهنكم العقبات .. فان النصر مع الصبر .. وان مع العسر يسرا .

الدعامة الخامسة

النصر من عند الله وحده

يجب أن تستمد الدعوة قوتها من الله وحده ، وان لا يترقب القائمون بها النصر الا منه ، فلا يعتمدون عليه ولا يخشون فيه لومة لائم ، وليعلموا علم اليقين أن لا سبيل الى نصر الله ، الا بطاعته ورضاه ، وعبثا نرجو نصره ، ونطمع فى رعايته وتأييده ، فى الوقت الذى نجامل فى حقوقه ونتسامح فى أوامره ، ونرجو العون من غيره ، ونركن الى الذين يحادونه ، ويحكمون بغير ما جاء محكم تنزيله .

قال تعالى : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون » آل عمران : ١٦٠

وقال تعالى : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار .. وما لكم من دون الله من أولياء .. ثم لا تنصرون » هود : ١١٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بـــدر .. الى حنين

لقد من الله على المؤمنين ، إذ نصرهم فى بدر رغم قلة عددهم وضعف عدتهم ، قال تعالى :

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ، فاتقوا الله لعلكم تشـــكرون » آل عمران : ١٢٣

ولقـــد هزم المسلمون فى حنين رغم كثرة عددهم .. ووفرة عدتهم فولوا الأدبار أمام عدوهم .. وزلزلت الأرض تحت أقدامهم ، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، ولولا أن تولاهم الله برحمته وأيدهم بجنـــده وملائكتـــه ، لدارت الدائرة عليهم .

وهكذا لا يتوقف النصر من الله على أسباب مادية، ولا يرتبط بوفرة العدد ، و كثرة العـــدة .. وانما يرتبـــط بأسباب أخرى هى التى يجب أن يحرص المسلمون على فهمها ، ويعضوا بالنواجذ عليها .

لقد انتصر المؤمنون فى بدر وهم قلة .. لأنهـــم آمنوا

بربهم واعتمدوا عليه ، واتجهوا اليه ، فأيدهم الله بروح من عنده ، وثبت أقدامهم ، والقى الرعب فى قلوب عــدوهم ، والله غالب على أمره .. ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

« اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم ، فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شــاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب »

الأنفال : ١٢

كان المؤمنون فى بدر ثلثمائة وثلاثة عشر ، لا يحملون الا السيوف فى اغمادها ، يقابلهم زهاء ألف من المشركين قد تحصنوا بالدروع ، وتزودوا بالسلاح .

وكانت عدة فرسان المؤمنين اثنين يقابلهم مائتان ، وعدة أبلهم سبعين يقابلهم ستمائة !

ومع كل هذه الفوارق فى العدة والعــــدد .. وقعت المعجزة فاكتســح المؤمنون عدوهم ، وشتتوا شــملهم ، وأصابوا مائة وأربعين منهم بين قتيل وأسير ، ولم يستشهد من المؤمنين سوى ثلاثة عشر رجلا !!

كان ايمان المؤمنين بربهم ، خير عوض لهم عن قلتهم ، وكان اخلاصهم الجهاد لوجهه ، وحرصهم على طاعتــه ، أقطع سلاح فى أيديهم ، فلم يفكروا فى شىء بعد أن أيقنوا أن الله معهم فالتفوا حول قائدهم العظيم ، التفاف السوار بالمعصم ، يؤكدون له ايمانهم بدعوته ، ويقولون له وقد سمعوا بكثرة عدوهم ، ووفرة أسلحتهم :

« يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن : اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون » .

ثم يكررون له البيعة على الفداء ، بلسان سيد الأنصار ـ سعد بن معاذ ـ اذ يقول :

« يا رسول الله : لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، والذى بعثك بالحق أو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، وما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينيك ، فسر بنا على بركة الله ! » .

بتلكم الروح المتأججة .. وبذلكم الايمان الذى يدك الرواسى ، انتصر المؤمنون بفضل الله وحده ..

« وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم »

آل عمران : ١٢٦

* * *

ولقد خرج المسلمون يوم حنين فى عدد لم تشهده الجزيرة من قبل ، وفى عدة لا قبل لأحد بها ، حتى داخل العجب بعضهم فقال :

« لن نغلب اليوم من قلة » !!

غفلوا لحظة عن أن النصر من عند الله وحده ... واطمأنوا الى كثرتهم وعدتهم ، فدفعوا الثمن غاليا من دمائهم وأرواحهم ، فلما اشتد عليهم المشركون شدة رجل واحد ، واقبلوا عليهم بخيلهم ورجلهم ، انهزموا ، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت .. ثم ولوا مدبرين !! .

كانوا أربعة عشر الفا ، لم يثبت منهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى عشرات قليلة ، أنزل الله السكينة عليهم ، فصمدوا فى وجه ذلكم السيل الجارف من المشركين ، وواجهوا جحافلهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص

ونادى العباس المنهزمين قائلا :

« يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا !! » .

« يا أصحاب الشجرة !!! » .

دوى صوت العباس فى آذان بعض المؤمنين ، فتذكر الأنصار بيعة العقبة على حرب الأسود والاحمر من الناس وتذكر المهاجرون بيعة الشجرة على الموت فداء لله ورسوله ، فأجابوا من الأعماق :

لبيك .. لبيك ! ! .

وعادوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فبلغ عدد من ثبت معه مائة ! .

نعم ، مائة مؤمنة ، تستمد كل العون من الله وحده . هذه المائة هي التي واجهت الألوف العديدة ، بقلوب من حديد .. قلوب ملؤها الايمان بقدرة الله وبطشه ، وعزته وقهره ، فاذا بهذه المائة تصمد وتثبت ، واذا بها تقهر وتظفر .. واذا بها قد شتتت شمل الجحافل الجرارة ، وأسرت الألوف المؤلفة .. وغنمت الغنائم الوفيرة ، وبدلت هزيمة المسلمين نصرا مؤزرا ، وفوزا عظيما !!

الله أكبر ! ما أعظم العبرة — وما أروع الدرس ! .

الله أكبر !! مائة مؤمنة تحقق بتوكلها على الله ، واعتصامها بحبله ، ما عجز عن تحقيقة أربعة عشر الفا ، غرتهم كثرة عددهم ، وأعجبتهم وفرة عدتهم !!

« ويوم حنين اذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ، ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا ، وذلك جزاء الكافرين » .

التوبة : ٢٥ ، ٢٦

ما نقاتل القوم .. بعدة ولا كثرة

وفى غزوة مؤته .. كانت المعجزة أكبر .. والنصر أعظم وأروع ، لقد كانت عدة المؤمنين ثلاثة آلاف .. فاذا بهم يجدون أنفسهم وجها لوجه أمام جيش جرار من العرب والروم ، بلغ مقداره مائتى ألف مقاتل ، كاملى العدة والعتاد ..

تردد المؤمنون لأول وهلة ، وحق لهم أن يترددوا ، فما كان ليخطر ببالهم أن يقابلوا قوة تفوقهم سبعين ضعفا . وما كان لهم أن يقرروا أمرا الا بعد دراسة للموقف ، ومشــــورة بينهم ، يواصلون طريقهم الى الامام ؟؟ أم يعودون أدراجهم الى الوراء ؟؟ الم يقفون فى أماكنهم حتى يأتيهم مدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم او يرسل اليهم بأمره ؟؟

هنالك وقف عتد آلله بن رواحة رضى الله عنـــــه .. فصاح بهم صيحة البعث والايمان .. وصرخ فيهم مذكرا ونذيرا ..

((يا قوم والله ان التى تفرون منها التى خرجتم تطلبون : الشهادة .. وما نقاتل القوم بعدة ولا كثرة .. انما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فسيروا فانما هى احــدى الحسنيين .. النصر او الشهادة)) .

أخترقت هذه الصيحة المدوية آذان المؤمنين ، واستقرت فى أعماقهم .. فكشفت أمامهم الحجب التى أخفت الحقيقة عنهم ، وتذكروا انهم جنود الله .. وأن النصر من عند الله .. فقالوا :

((صدق والله عبد الله بن رواحه)) .

وأقبلوا على عدوهم كالجبال الرواسى ، فاذا بهم ينالون منهم ، ويتغلبون عليهم ، واذا بهذه القلة المؤمنة ، يرتد أمام ايمانها جموع العرب الكثيفة ، وجحافل الروم الجرارة !! .

روح الدعوة المحمدية

هذا قليل من كثير مما تفيض به صفحات الدعوة المحمدية ، وما يؤكد أن هذه الدعوة العتيدة لم تظهر بكثرة أو قوة ، وانما ظهرت فقط لأن العاملين لها ، والمجاهدين فى سبيلها ، علموا علم اليقين أن الخير بيد الله يؤتيه من يشاء وأن الموت والحياة باذنه ، واطمأنوا الى أن الآجال معدودة والأرزاق محدودة ، فأنفقوا فى سبيل الله دون خشية من فقر وقاتلوا لاعزاز دينه واعلاء كلمته دون جزع من موت ، وعلموا أن لا نصر الا من عنده ، وأن لا قوة الا به ، فلم يعتمدوا الا عليه ، ولم يتزودا بخير من تقواه ، ولم يحذروا أكثر من سخطه ، ولم يخشوا فى الحق كبيرا ، ولم يهابوا جبارا، ولم يجاملوا ظالما ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، واتخذوا الله وليا ، فاتخذهم الله جندا لدعوته ، وانصارا لنبيه ورسوله ، وأمدهم بروحه ، وايدهم بنصره ، ومكن لهم فى الأرض ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

هذه هى الروح التى سيطرت على المؤمنين الأولين ، فجعلت من أقل فرد منهم قوة هائلة ، قوة ترجح العشرات والمئات ، بل ترجح الأمم ببسرها !!.

كان الصحابى رضى الله عنه يشعر بأنه قوى بحقه ، كثير بربه ، عزيز برعايته وحمايته ، فكان يخوض المنايا بقلب مطمئن ، وكان يقتحم الصفوف وحده ، وهو موقن

بقدرته على تشتيت شملها ، لأنه لا يستمد قوته وعزته وايمانه من أسباب مادية ، أو اعتبارات دنيوية ، انما يستمد كل القوة وكل العزة من مصدرها الحقيقى ، من رب العالمين ؛ الذى لا يعتز الا بطاعته ، ولا يحذر أكثر من معصيته .

كونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم .

ولعل من أروع الأمثلة التى تصور تلكم الروح القوية ، التى سيطرت على الأمة المحمدية فى الصدر الأول ، فارتفعت بها من حضيض الذلة والمهانة .. الى سماء العزة والكرامة ذلكم التوجيه القوى ، الذى بعث به الفاروق عمر بن الخطاب الى قائده « سعد بن أبى وقاص » يبين له أسباب النصر ، ويوضح له عوامل الهزيمة .. ويرسم له طريق النور والفلاح واضحا لا غموض به ، مستقيما لا عوج فيه . حيث يقول :

أوصيك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون لمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا طاقة بهم ، لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فاذا استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا ، والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا وان أسأنا ، فرب قوم سلط عليهم من هو شر منهم » .

هذه هى وصية الفاروق رضى الله عنه ، وجزاه عن أمة محمد خير الجزاء ، وكأنه كان ينظر خلال حجب الغيب

ما سيقع بالمسلمين بعد أربعة عشر قرنا ، حيث دمرت المعاصى مجدهم ، وقوضت دولتهم ! ! .

طـــريق الهـــــاوية

نعم : لقد ذل المسلمون حينما غفلوا عن أن أسباب النصر مرتبطة بطاعتهم لله ، وأن عوامل الهزيمة متعلقــــة بمعصيتهم له ، ففرطوا فى حقـــوقه وتجارءوا على معصيته وعطلوا حدوده ، وانتهكوا حرماته ، فنزع الله من قلــــوب عدوهم المهـــابة منهم ، وجرأهم عليهم ، فاحتلوا ديارهم ، وتحكموا فى أموالهم وأعراضهم ودمائهم ، ((وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)) هود : ١١٧

ولا عجب .. فلقد تساوى المسلمون مع عـــدوهم فى محاداتهم لله ورسوله ففضلهم العدو بعدته وعدده، وألقى الله الوهن فى قلوبهم بمعصيتهم له ، فأحبوا الدنيا ، وكرهوا الموت لانهم لم يعدوا العدة لاستقباله ، فتفرقت قلوبهم ، وذهب ريحهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول **((لا زلتم منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتى ، فان خرجتم عن سنتى سلط الله عليكم من يخيفكم ، فلا ينزع الخوف من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتى))** .

وما زال المسلمون ــ شعوبا وحكومات ــ منحدرين فى طريق الهـــاوية ، معرضين عن كتاب الله وسنة رسوله ، يلتمسون من غيرهما الخروج من الظلمات فلا يزدادون الا

ضلالا .. ويبحثون عن النجاة وقد ادلهمت الخطوب ، فـــلا يزدادون الا خسرانا مبينـــا .. مع أن النور يســـطع أمام أعينهم ، وطريق النجاة واضح بين أيديهم ولكن :

« انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصـــدور » . الحج : ٤٦ .

ولن تقوم للاسلام قائمة ، ما لم يعد المسلمون سيرتهم الأولى فيقيموا دولتهم على التقوى ، ويطهروا مجتمعهم من الدنيا ، ويعلموا علم اليقين أن لا نصر مع معصية واستهتار وأن لا هزيمة مع طاعة الله وتوكل عليه ، وجهاد فى سبيله ..

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا ، ان الله لا يحب كل خوان كفور » . الحج : ٣٨ .

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..

وليس معنى ذلك كله أن يتهاون المسلمون فى الأخـــذ بأسباب النصر اكتفاء بطاعتهم لله ، واعتصامهم بحبله ، بل عليهم أن يعدوا العدة ، ويحكموا التدبير ، ويستزيدوا من وسائل القوة ، وأسلحة الكفاح ، واستجابة لأمر الله تعالى :
« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. » الأنفال : ٦٠

على المسلمين أن يأخذوا بكل هذه الأسباب ، ولكن عليهم فى الوقت نفسه أن لا يغفلوا عن أن مسبب الأسباب هو وحده الذى اليه تصير الأمور ، وهو وحده الذى بيـــده النصر يمن به على من يشاء ويصرفه عمن يشاء .

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

« وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » .

« وعلى الله فليتوكل المؤمنون » آل عمران : ١٦٠ .

رسالة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وهذه هى رسالة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. أن ينبهوا أمتهم الى خطورة المعاصى ، وأثرها فى ضياع المجد والسيادة ، وذهاب الحرية والكرامة ، وسيطرة العدو على البلاد ... وان يأخذوا بيدها الى طريق النصر ، طريق الله والرسول ، طريق الايمان والتقوى ، طريق الفضيلة والاخلاص .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ان الآمال معلقة بكم فلا تخيبوها ، وان الأمانة قد وسدت اليكم فلا تخونوها . وان الأعداء ليتربصون بكم الدوائر فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ..

سيروا ايها الشباب المؤمن فى طريق الله بخطوات ثابتة واقدام راسخة ، وقلوب مطمئنة ، وعضوا بالنواجذ على طاعة ربكم ، فلا تلجأوا فى الشدائد الا اليه ، ولا تعتمدوا فى الملمات الا عليه ، وليكن شعار كل منكم قوله تعالى : —

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان

يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)) . الأنعام : ١٧

ان النصر من عند الله وحده .. فلا تألموا لقلة عددكم ولا تهابوا كثرة عدوكم ..

((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .. والله مع الصابرين)) البقرة : ٢٤٩

ان النصر من عند الله وحده ، فلا تبتغوه الا منه ، ولا تستعينوا عليه الا بطاعته وتقواه .. ولا تحذروا سوى معصيته وغضبه .

ان النصر من عند الله وحده .. فلا يتطرق الوهن الى صفوفكم ، ولا تزيدنكم الأحداث الا قوة ، والعقبات الا شدة وبأسا ((ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون)) . هود : ٢١١

ان النصر من عنــد الله وحده .. فاقتفوا أثر المؤمنين الأبطال وانهجوا نهــج السلف العظيم ، الذين سطروا لكم صفحات من نور ، وتركوا آيات من المجد والفخار ..

((الذين قال لهم النــاس ان النــاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضــل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم))

آل عمران : ١٣٧ ، ١٧٤

للحقيقة والتاريخ

شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فى سطور

* فى ٩ ذى الحجة ١٣٥٨ — ١٩٤٠/١/٢١ تكونت النواة الأولى من شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ على أثر انفصالهم من الاخوان المسلمين ، وكان من بينهم الأستاذ محمد فهمى عبد الوهاب « نائب رئيس الجمعية حاليا » والأستاذ محمود أبو زيد عثمان المحامى « عضو مجلس الادارة حاليا » . والخلاف بينهم كان خلافا فى أمور اجتهادية حول سياسة الدعوة .

* أول المحرم ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٢/١٠ صدر العدد الأول من جريدة « النذير » على مبادىء شباب سيدنا محمد لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ محمود أبو زيد عثمان ، بعد أن كانت لسان حال الاخوان المسلمين .

* ٨ صفر ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٣/٢٠ انضم الأستاذ حسين محمد يوسف الى شباب سيدنا محمد بعد أن ترك صفوف مصر الفتاة ، بعد خلاف بينه وبين الأستاذ أحمد حسين رئيس مصر الفتاة .

* ٩ ربيع الأول ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٤/٣٠ أعلن شباب سيدنا محمد شروط العضوية فى الجماعة . وبذلك بدأوا عهدا جديدا يمتازون فيه عن كل الهيئات والجماعات بهذه الشروط الصارمة . وكان من نتيجتها أن تخلف الكثيرون عن المسيرة فى صفوف الدعوة .

* ٢٣ ربيــع الأول ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٥/١٤ قرروا الاضراب عن الزواج بالفتيات السافرات ، وضرورة اختيـار زوجاتهم من الأسر المتمسكة بالآداب والتقاليد الاسلامية .

* ٢١ جمادى الأولى ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٧/١٠ أصدروا قرارهم بضرورة التــزام الحكومة موقف الحياد فى الحــرب العالمية الثانية .

* ١٢ جمادى الآخرة ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٧/٣١ أصدروا قرارهم باستعمال التاريخ الاسلامى والتوقيت العربى .

* ٢٥ رمضان ١٣٥٩ — ١٩٤٠/١١/١ كونوا مجلس شورى وانتخبوا الأستاذ حسين محمد يوسف أول رئيس لهم .

* ١٤ ربيــع الأول ١٣٦٠ — ١٩٤١/٤/١٣ افتتحوا « دار الأرقم » مركزا عاما للدعوة (٢٢ شـــارع البــركة الناصرية بالسيدة زينب) وأعلنوا مبادئهم وغاياتهم صريحة لا غمــوض فيها ، وأوضحوا الدعامات الخمس لدعوتهم ، وكان تسميتهم دارهم دار الأرقم تيمنا بدار الأرقم بن ابى الأرقم التى كان يجتمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعيل الأول من المسلمين .

* ١١ ربيع الآخر ١٣٦٠ ــ ١٩٤١/٥/٩ صادر البوليس أول اجتماع للجماعة عن « قاسم أمين داعية التحلل والفساد » .

* ٤ جمادى الآخرة ١٣٦٠ ــ ١٩٤١/٦/١ قرر وزير المعارف الدكتور محمد حسين هيكل باشا نقل الأستاذ حسين يوسف رئيس الجماعة ، والمدرس بالفنون التطبيقية العليا الى مدرس ثانوى بقنا . وذلك على اثر حملته فى جريدة النذير على « قاسم أمين ــ داعية التحلل والفساد » . وظل منفيا عامين كاملين !!.

* فى شعبان ١٣٦٠ ــ أغسطس ١٩٤١ بدات الدعوة تستقر فى القلوب المؤمنة بالمحلة الكبرى . فتكون لها أول لواء هناك . وكان لها ظهور ساحق . وقد تعرض الأستاذ صلاح الدين خليل الشرقاوى (رحمه الله) نقيب اللواء هناك وقتئذ بسبب نشاطه ، للمتاعب الشديدة ومنها الفصل من العمل اكثر من مرة ، وتلفيق القضايا السياسية ، التى ثبتت كيديتها . وظل مفصولا من عمله عشر سنوات .

* فى ربيع الآخر ١٣٦١ ــ أبريل ١٩٤٢ صدر أمر عسكرى باغلاق « دار الأرقم » المركز العام للجماعة ، ولكنهم استطاعوا بعد ذلك استردادها بالقوة .

* فى جمادى الآخرة ١٣٦٣ ــ مارس ١٩٤٤ بدات الجماعة جهادها الجدى ضد مشروع تقييد الطلاق وتعدد

الزوجات ، الذى أعدته الحكومة لعرضه على البرلمان .. وانتهت جهود الجماعة بالقضاء على المشروع ، وسحب الحكومة له .

* فى ٢ ذى القعدة ١٣٦٣ — مارس ١٩٤٤ رفع مجلس شورى الجماعة مذكرتهم الأولى الى الملك السابق (فاروق) مطالبين بالحكم بكتاب الله ، وتعديل نظام البرلمان ، وحل الأحزاب السياسية ، وفرض الزكاة ، واعادة المرأة الى البيت ، وجعل التعليم الدينى أساسا للتربية .

* فى ربيع الأول ١٣٦٤ — فبراير ١٩٤٥ اعتزم أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء اعلان الحرب ضد المحور ، متعاونا مع الحلفاء ، فأصدرت الجماعة بيانا ضد هذه الفكرة ، وطبعته فى منشور ، وزعته على جميع أعضاء البرلمان والشعب . وقتل أحمد ماهر برصاصة أطلقها المرحوم الأستاذ محمود العيسوى . فقبضت الحكومة على أغلب أعضاء مجلس شورى الجماعة . وأصدر محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء والحاكم العسكرى أمرا عسكريا بالاستيلاء على دار الأرقم .

* حرص الأعضاء الذين لم يقبض عليهم ، على الاستمرار فى اصدار جريدة النذير ، بالرغم من غلق الدار ، واعتقال رئيس الجماعة وصاحب الجريدة ورئيس تحريرها . وهؤلاء الذين استمروا فى اصدار الجريدة هم محمد عطية خميس (الطالب بالحقوق وقتئذ) ، وأحمد غنيم الطالب بثانوية

الأزهر وقتئذ (وحاليا الدكتور أستاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الأمريكية) وعبد العزيز موسى عامر (الدكتور والمحامى حاليا والمستشار بالمعاش) .

* أفرج عن أعضاء مجلس الشورى المعتقلين بعد شهرين وحاولوا بالطرق السلمية — بعد الافراج عنهم — الغاء الأمر العسكرى الخاص بالاستيلاء على دار الأرقم . فلما أخفقت المحاولات ، استردوها بالقوة .

* فى ٣ ربيع الآخرة ١٣٦٥ — ٣ فبراير ١٩٤٦ عقد بدار الأرقم المشهد الأول لشباب سيدنا محمد بالقاهرة والأقاليم .

* فى أول جمادى الآخرة ١٣٦٥ — آخر مارس ١٩٤٦ وجه مجلس شورى الجماعة نداءه الى أنصار الدعوة لتكوين الرعيل الأول للجماعة واعادة تنظيم الدعوة .

* أواخر جمادى الآخرة ١٣٦٥ — ابريل ١٩٤٦ صدرت الطبعة الأولى من « منهاج الدعوة » وقد تناولت أغراض الجماعة فى السياسة القومية ، والاصلاح التشريعى ، والاقتصادى ، والاجتماعى ، والسياسى ، والادارى ، والعسكرى ، والتعليمى ، والزراعى ، والصناعى ، والفنى .. واصلاح الأزهر .

* فى ١٧ رمضان ١٣٦٥ — يولية ١٩٤٦ صدرت الطبعة الأولى من « رسالة الأنصار » وهى تتناول واجبات الأعضاء المناصرة للدعوة .

* رمضان ١٣٦٥ — أغسطس ١٩٤٦ أنشـأوا مصلى كبيرا بدار الأرقم حتى يتمكنوا من أداء الشعائر ، والقاء خطب الجمعة أسبوعيا .

* ذو القعدة ١٣٦٥ — أكتوبر ١٩٤٦ أصدرت الجماعة أول مجلة شهرية للنشء المسلم باسم « فتية الاسلام » .

* وفى نفس السنة قاموا بتنفيذ فكرة مدرسة « الجمعة » للنشء المسلم فى دار الأرقم ، لتعليم الصـغار أمور دينهم ، وتاريخ سلفهم ، والأناشيد الاسلامية .

* ثم أعقبت الجماعة هـذه الفكرة بانشاء مدرسـة ابتدائية نظامية باسم « مدرسة فتية الاسلام » يقوم بالتدريس فيها أعضاء مؤهلون من الجماعة .

* انتقلت فكرة مدارس فتية الاسلام النظامية الى المحلة الكبرى ، وقسمت الى قسمين .. بنين وبنـات .. وبدأت بالروضة ، ثم أنشىء قسم ابتدائى .. وكانت هذه المدارس طرازا جديدا ممتازا لنشر الدعوة الاسلامية ، وتكوين الجيل المسلم الجديد .

ولكن الحكومة وضعت فى طريق هذه المدارس العقبات تلو العقبات حتى انتهى الأمر باغلاقها فى أواخر الخمسينات الميلادية .

* ١٧ ربيع الأول ١٣٦٦ — ١٩٤٧/٢/١٤ عقـدوا المشهد الثانى للجماعة بالقاهرة والأقاليم ، وسلمت شارات العضوية الى الناجحين فى امتحان الرعيل الأول للجماعة .

* فى سنة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م قاموا بالمساهمة فى الكتائب التى اشتركت فى حرب فلسطين ، قبل دخول الحكومات رسميا فى هذا القتال . واستشهد بعض أبناء الدعوة فى بعض المعارك . كما أن قائد المتطوعين — الذى وقع عليه الاختيار — هو اللواء سليمان عبد الواحد سبل عضو مجلس شورى الجماعة . وجمعت الجماعة مبالغ كبيرة لتدعيم جهاد المتطوعين ، وقد سلمت هذه التبرعات الى مجاهدى فلسطين عن طريق الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج محمد أمين الحسينى (رحمه الله) ..

* فى سنة ١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م اشترك لواء شباب سيدنا محمد فى السويس مع الكتائب التى كانت تقاوم جيوش الاحتلال فى القنال ، وامدوهم بالسلاح وبالرجال ، وكان نقيب لواء الجماعة فى السويس هو الأخ الأستاذ حافظ على سلامة — قائد المقاومة الشعبية بالسويس فيما بعد فى حرب ١٩٧٣ ، والذى أبلى بلاء كبيرا فى انسحاب الجيش الاسرائيلى من السويس ، وقبل أن يتم اتفاق الكيلو ١٠١ .

* فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ قامت فى مصر الثورة المعروفة ، وسارع الكثيرون الى تأييدها . ولكن الجماعة وجهت نداء الى اعضائها فى مصر والأقاليم تطلب منهم الوقوف موقف الناصح الأمين ، وموقف المتربص ، حتى تستبين الأمور . فان كانت فى جانب القرآن أيدناها ، وان كانت فى جانب غيره ، أعرضنا عنها .

* وفى المحرم ١٣٧٢ — سبتمبر ١٩٥٢ صدرت الطبعة

الثانية من « رسالة الأنصار » بعد اضافة كثير من الأبواب . وهى الرسالة التى أعدنا طبعها مزيدة فى هذه السلسلة الحالية تحت عنوان « بداية الداعية » و « حتى لا تتحطم حصون الاسلام من الداخل » و « دستور سلوك المسلم فى البيت والمجتمع » .

* فى جمادى الآخرة ١٣٧٢ — مارس ١٩٥٣ قررت الثورة تعطيل جريدة « النذير » بعد أن انتقدت الكثير من تصرفات بعض رجال الثورة ووزرائها .

* فى رجب ١٣٧٢ — مايو ١٩٥٣ صدرت الطبعة الثانية من منهاج الدعوة بعد اضافة كثير من الأبواب الشارحة .

* فى ٧ جمادى الآخرة ١٣٧٤ — مايو ١٩٥٤ حصل الأستاذ محمد عطية خميس المحامى على ترخيص بجريدة « صوت الاسلام » التى حلت محل جريدة النذير .

* فى سنة ١٩٥٦ م صدر القانون ٣٨٤ باعادة انشاء وتسجيل الجمعيات والمؤسسات . فأعيد تأسيس الجماعة فى المحرم ١٣٧٩ هـ — يولية ١٩٥٩ م طبقا للائحة التأسيسية التى طلبتها وزارة الشئون الاجتماعية ، وتم اشهار الجماعة برقم ١٩٥٩/١٢٥٨ ، وقد تضمنت هذه اللائحة أن أغراض الجماعة :

« الدعوة الى العمل بتعاليم الاسلام وآدابه فى كل ناحية من النواحى لرفع لوائه ، ونشر كلمته ، وتغذية الأمة بالثقافة

الاسلامية ، وبسيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشــدين ، والسلف الصــالح ، وبتاريخ المجد الاسلامى فى عصوره المختلفة .. ولا يجوز للجمعية أن تجادل فى الأمور السياسية أو العقائد الدينية » .

وتضمنت هذه اللائحة أن :

الوسائل العلمية لتحقيق هذه الأغراض :

(أ) التزام أعضاء الهيئة بتطبيق مبادئها بدقة ، وتوثيق عرى الأخوة والتعاون بينهم ، والعمــل على أن يكونوا فى سلوكهم متأدبين بالآداب الاسلامية الصحيحة .

(ب) نشر الدعوة الاســلامية الصحيحة بين أفــراد الشعب ، حتى يرتفع مستواهم الروحى والخلقى بكافة طرق النشر من صــحافة ونشرات وكتب ومحــاضرات وخطب ومؤتمرات وخلافها .

(جـ) انشاء المدارس والمعاهد المختلفة لاعداد المواطنين الصالحين من الجنسين ، وتكوين جيل سليم التكوين ، متين الأخلاق .

* فى سنة ١٩٦١ بدأت « صوت الاسلام » فى توجيه حملة ضد الدعوة « الاشتراكية » داعية الى الاسلام شكلا وموضوعا . وقد استدعت المباحث العــامة رئيس الجماعة ورئيس تحرير الجريدة وطلبت منهما الامتنــاع عن الكتابة ضد الاشتراكية . كمـا هاجمت الجريدة مبدأ « القروض

الأجنبية » التى أخذت بها الدولة ، وعرضت بما جرته قروض الخديو اسماعيل على مصر من بلاء . فطلبت المباحث من رئيس التحرير عدم العودة الى الكتابة فى هذا الموضوع .

* اتجهت الجريدة بعد هذا الى نشر مقالات تهاجم فيها « الشيوعية » و « الحكم المطلق » .

* فى ٢٦ يناير ١٩٦٢ صدرت جريدة « المساء » تحمل رسما كاريكاتيريا بعنوان « المزواجون » يصور رجلا فى شكل ديك ، وأمامه رجلان يسخران منه .. وتحت الرسم عبارة « أهو ده يا سيدى محمد أفندى اللى متجوز ٩ » .

وهذا الرسم كان المقصود منه التعريض برسول الله صلى الله عليه وسلم !!؟.

* فى ٢٣ شوال ١٣٨١ – ١٩٦٢/٣/٢٩ صدرت جريدة « صوت الاسلام » تحمل مقالا بعنوان « ضعوا حدا لهذه الفتنة » حملت فيه الحكومة المسئولية عن الرسم الكاريكاتيرى سالف الذكر ، باعتبار أن الصحف أصبحت ملكا للاتحاد القومى ، وطالبتها باصدار بيان فى هذا الشأن ، وحملتها مسئولية الفتنة التى تنجم عن استمرار الصحافة فى مهاجمة نظم الاسلام .

* كان للمثال سالف الذكر رد فعل فى العالم الاسلامى كله ، فقد اجتمع مجلس ادارة الجامعة الاسلامية ، وأرسل خطاب شكر وتأييد للجريدة ، وطبعت وزارة الاعلام السعودية

المقـــال بالزنكوغراف وترجم الى جميع اللغات ووزع على الحجاج هناك ، ورفضت المملكة السعودية قبـــول الكسوة من مصر ، وعللت رفضها بأنها لا تقبل الكسوة من بلد سخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عنه « أهو ده يا سيدى محمد أفندى اللى اتجوز ٩ » .

* فى نفس السنة أعلن جمال عبد النـــاصر مشروع الميثـــاق ، وطلب من الشعب ابداء الرأى فيـــه . فكتبت « صوت الاسلام » ثلاث مقالات تهاجم فيها الميثاق ، وأوضحت الرباط بين أفكار الميثاق والمبادىء الشيوعية . وكانت عناوين هذه المقالات « الميثاق الذى نريد أن نرتبط به » و « الميثاق وقيم أخلاقيـــة جـــديدة » و « الميثـــاق بين جوهر الدين ونصوصه » .

* تضايقت موسكو من مسلك « صوت الاســـلام » وحملت عليها فى احدى اذاعاتها . وصـــدر العدد ١٤٣ من « صوت الاسلام » فى ٢٣ ربيع الأول ١٣٨٢ — ١٩٦٢/٢/٢٣ يحمل الكلمة الآتية تحت عنوان « موسكو وصوت الاسلام » :

« موسكو متضايقة من جريدة صوت الاســـلام ، ولم تستطع أن تكتم تبرمها وضيقها . والسبب أن صوت الاسلام تهاجم آراء كارل ماركس ولينين . ولذا فقد أذاعت موسكو أن مسلك صوت الاســـلام فى أيامهـــا الأخيرة بمهاجمـــة الشيوعية وآراء كارل ماركس ولينين ، أمر لا ترتاح اليـــه ولا ترتضيه .

« ونحن نقول لاذاعة موسكو ، نحن أمة من الأحرار ، لم ولن نهادن الشيوعية أبدا » .

* بينما كان العدد ١٤٣ من صوت الاسلام فى المطبعة يحمل هذه الكلمة ، تمت مصادرته . وفى يوم الخميس ٢٣ ربيع الأول ١٣٨٢ — ٢٣ أغسطس ١٩٦٢ أستدعى رئيس التحرير الى المباحث العامة ، حيث أبلغه النقيب سامى عبد الجواد بعــدم اصدار الجريدة قبــل أن يصدر تصريح من الاتحاد القومى بذلك .

وهكذا تعطلت الجريدة كما طلبت موسكو . وكان ذلك فى عهــد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى لمصر فى ذلك الوقت .

* استعاضت الجماعة عن الجريدة برســائل شهرية تعالج الموضوعات العامة .

* فى ربيع الثانى ١٣٩٢ — سبتمبر ١٩٦٢ أصدرت الجماعة أول رسالة شهرية لها — بعد تعطيل الجريدة — بعنوان « الجمعيات والهيئات الاســلامية فى مصر واشتغال المرأة بالسياسة والأعمال العامة » . وهى تتضمن الأبحاث التى ألقيت فى مؤتمر الجمعيات الاسلامية الذى انعقد فى دار جمعية الأخوان المسلمين فى أوائل ســنة ١٩٥٢ — وكان سبب اصدار شباب سيدنا محمد لهذه الرسالة بالذات تعيين حكمت أبو زيد أول وزيرة فى تاريخ مصر . فصادرت الحكومة هذه الرسالة .

* فى جمادى الأولى ١٣٨٢ ـ أكتوبر ١٩٦٢ أصدرت الجماعة الرسالة الشهرية الثانيــة بعنوان « الخطر المحدق من نحو المشرق فى أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليــه وسلم » للأخ المحدث الأســتاذ حسن صبرى محمد يوسف شقيق الأســتاذ حسين محمــد يوسف رئيس الجماعة ـ رحمهما الله .

فقامت الحكومة بمصادرة هذه الرسالة أيضــا ، قبل توزيعها على الناس .

* فى يوم الخميس ١١ جمادى الثانية ١٣٨٢ ـ ٨ نوفمبر ١٩٦٢ فوجئت دار الأرقم بقوات من الشرطة برئاسة اللواء مدير ادارة التفتيش بوزارة الداخلية ، يضعون أيديهم على الدار ، واستدعوا رئيس الجماعة ورئيس تحرير الجريدة ، وابلغوهما بصدور قرار من المجلس التنفيذى للقطر الجنوبى ، بوضع الجماعة تحت الحراسة ، وتعيين مدير ادارة التفتيش بوزارة الداخلية حارسا عليها .

* قام الحارس المذكور بالاستيلاء على المطبعة وبيعها الى مطابع التعاون ، كما استولى على المكتبة ، واودع كتبها فى مكتبة المباحث العامة ، وأخلى دار الأرقم ، وسلمها لمالكها الذى قام بعد ذلك مباشرة بهدمها .

* اتضح بعد ذلك أنه لم يصدر أى قرار لا من المجلس التنفيذى ولا من أى جهة قانونية بحل الجماعة ، وانما صدر

القرار من مدير أمن القاهرة بوضع الجماعة تحت الحراسة . وهو قانونا لا يملك مثل اصدار هذا القرار .

* سنة ١٩٧٦ اجتمع عدد من الأعضاء القدامى للدعوة وأنصارها ، وكونوا لجنة تأسيسية لاعادة اشهار الجماعة . وقد تمت الموافقة على طلبهم ، وأشهرت الجماعة فى أول اغسطس ١٩٧٦ برقم ٢٢٢٤ بمديرية الشئون الاجتماعية لوسط القاهرة . وأتخذوا مقرا لهم مسجد الزنكلونى بشارع سوق السمك القديم بالحمزاوى بالأزهر — وهو مقر مؤقت حتى يعثروا على مكان مناسب — ويتم اللقاء الأسبوعى ، عقب مغرب كل خميس فى المسجد المذكور .

* تبذل الجماعة الجهود لاعادة اصدار « صوت الاسلام » من جديد . . وقد قدمت طلبا بهذا منذ عشرة شهور الى الدكتور مصطفى خليل الأمين العام للاتحاد الاشتراكى . ولكن لا المجلس الأعلى للصحافة ولا الأمين العام للاتحاد الاشتراكى وافق حتى الآن على عودة « صوت الاسلام » . . وكيف يرتفع مرة أخرى « صوت الاسلام » فى دولة جعلت شعارها « العلم والايمان » !؟.

* أعدت الجماعة مشروع « معهد الدعاة » لاعداد الدعاة على أساس منهج علمى وتربوى مدروس ، ويتعاون مع الجماعة فى هذا المشروع عدد من الجمعيات الاسلامية الصادقة فى مصر . ويقوم بالتدريس فى هذا المعهد بعض كبار اساتذة الجامعة الأزهرية وكبار العلماء والدعاة . وتبدأ الدراسة فى هذا المعهد خلال هذا العام .

محتويات الكتاب

دار العلوم للطباعة

القاهرة: ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)

ت: ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ٥٢٥٧/٧٨

الترقيم الدولى ٥ ـ ٥٤ ـ ٧٣٠١ ـ ١٩٧٧



الرسالة القادمة

الدعوة والخطابة
للاستاذ على عبد العظيم

مجموعة محاضرات فى علم الخطابة القيت بكلية الدعوة الاسلامية ، ومعهد تدريب الأئمه والوعاظ ، ومعهد اعداد الدعاة . تناول فيها : الخطابة وآثارها .. والخطيب ، ومقومات الخطيب ، وسرعة البديهة ، وشخصية الخطيب ، ومقومات الخطبة ، وعناصر الخطبة ، وعناصر الأسلوب .

ولما كانت الخطابة ، سلاحا من أسلحة الدعوة ، وأداة من أدواتها .. جعلنا هذه المحاضرات القيمة ، رسالة من رسائل هذه السلسلة .. نقدمها للدعاة .